الرد على الزنادقة والجهمية

كما رأى عبد الله أحمد محمد حنبل

للنسائي رضي الله

عنه ووصاه

من رواية ابنه عبد الله

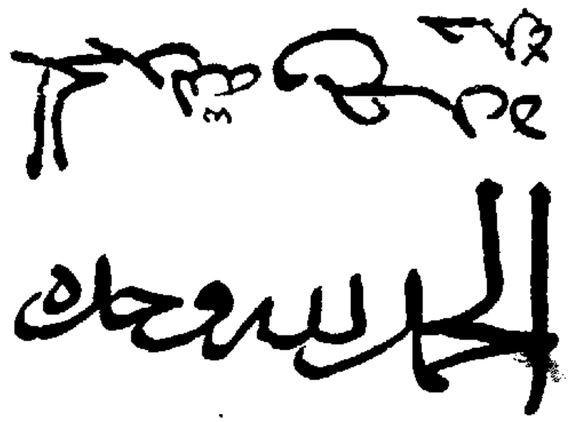

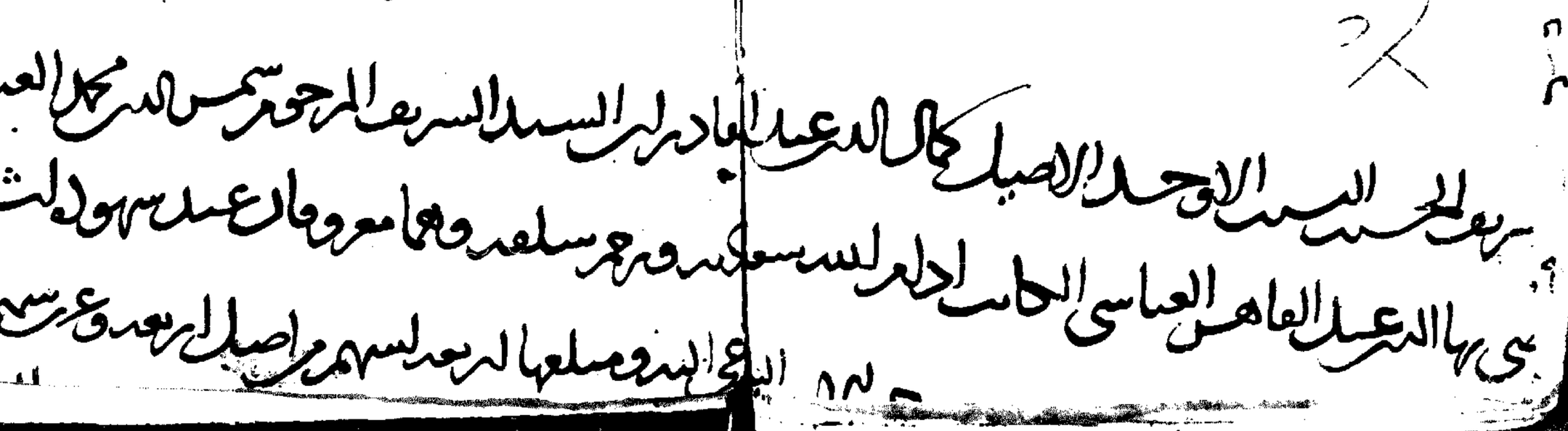

ى الصبح صوفق الدين ماسان عن الفضل بن الربيع قال جاء امير المومنين هرون الرشيد
فيبنا انا نايم عكه ان سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقال اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فقلت
ما امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك وما جاء بك قال ويحك اما فى نفسى شئ فانظر لى رجلا اسأله فقلت
ها هنا سفين بن عيينه قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير
المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك فقال خذ لما جئنا له رحمك الله فانه
ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباسى اقضى دينه ثم انصرف فقال ما اغنى ما حبك شيئا انظر
لى رجلا اسأله فقلت ها هنا عبد الرزاق من هو قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الى لاتيتك قال خذ لما جئناك
له رحمك الله فانه ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم قال يا عباسى اقضى دينه ثم انصرف فقال لى ما اغنى
ما حبك شيئا انظر لى رجلا قلت ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فان اهو قائم
يصلى بتلو اية من القرآن يرددها فقال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المو
منين فما ابالى ولا امير المومنين فقلت سبحان الله ما عليك طاعه او ليس قد روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس للمومن ان يذل نفسه قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفه فطفا السراج ثم التجا
الى زاويه من زوايا الغرفه فقلنا نجوا عليه بابد بنا قال نستفتى كفهرون اليه قبلى فقال اوه
من كبير ما النهى ان نخشى عذاب الله قال فقلت فى نفسى لكلمته الليله بدمع تنجى من
تقى معاذ له حذ لما جئناك له رحمك الله معاذ ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافه دعا سالما
بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظى ورجاء بن حيوه فقال لهم انى قد ابتليت بهذا البلاء فماذا ترون على فقال له سالم
بن عبد الله ان اردت النجاه غدا من عذاب الله فاحشر ما على فعد عمر الخلافه بلاء امير المومنين على الدين
وعلى عذاب انت واصحابك بعده فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاه غدا من عذاب الله فصم
وليكن فطرك من الموت وقال له محمد كعب القرظى ان اردت النجاه غدا من عذاب الله فليكن كبير
المسلمين عندك اباه واوسطهم عندك اخاه واصغرهم عندك ولده فوقر اباك واكرم اخاك وحنن على ولدك وقال
له رجاء بن حيوه ان اردت النجاه غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما
تكره لنفسك ثم قال ان اشتبت وانى لاقول لك غدا واني لاخاف عليك اشد الخوف فى يوم تزل فيه الاقدام

احمر ما عمل الله من اتى الله ما فى هذه الجماعه ياسيدى
عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
انقطع الى الله كفاه الله كل مونه ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى
الدنيا وكله الله اليها روى بن ماجه قال حدثنا احمد بن مسعده حدثنا خلد بن الحرث
حدثنا سعيد عن قتاده عن صفوان بن محرز المازنى قال بينما نحن مع عبد الله بن عمر وهو
يطوف بالبيت اذ عرض له رجل فقال يا بن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فى النجوى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو
المومن من ربه عز وجل يوم القيمه حتى يضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه هل تعرف
فيقول ارب اعرف حتى اذا بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ قال انى سترتها عليك
فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قال ثم يعطى صحيفه حسناته وكتابه بيمينه قال
واما الكافر والمنافق فينادى على رؤس الاشهاد قال خلد فى الاشهاد
سبحان من انقطاع هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنه الله على الظالمين

وقف كاتبه ويكون مستقره بمدرسه الحافظ صالح الدين رحمه الله

لحظه نحس سعد الهادى

...عمل وحال الله منا هو من يشبع علما او يا مرا بمثل هذا قال فبكى هرون بكاء شديدا حتى
...فقلت له ارفق يا امير المومنين فقال يا ابا العوام تقتله انت واصحابك وارفق به انا فرفق فقال
...ذى رجل الله تعالى بلغنى يا امير المومنين ان عامل العزيز عبد العزيز شكى اليه قال فكتب اليه عمر يا اخى اذكر
...سعير اهل النار وفى النار وجوه خلود لا بد فان ذلك تطوى له الى الوان نائما ويقظان وايا ان يصو
...يا من عمل الله فيكون اخر العهد ومنقطع الوجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر
...تعالى له ما اقدمك قال خلعت قلبى فكرهت ان ادخل فى ولايتك حتى اتاك الله فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له
...زدنى رحمك الله تعالى يا امير المومنين ان العباس عمر المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبى صلى
...عليه وسلم فقال له امرنى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا عباس عم النبى نفسك فتجهد خيرا من امارة
...لنفسها ان الامارة حسره وندامه يوم القيامه فان استطعت ان لا تكون امير على احد فافعل فبكى هرون
...بكاء شديدا ثم قال له زدنى رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذى يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق
...فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل وايا كان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لرعيتك فان
...النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحه الجنه فبكى هرون بكاء شديدا وقال
...اعليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سالنى والويل لى ان ناقشنى والويل
...لى ان لم اغفر له فخنقنى بكاء فقال ايها عنى من لى بالعباس فقال ان ربى لم يامرنى بهذا ان ربى امرنى ان
...اصدق وعده واطيع امره فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
...ان يطعمون ان الله هو الرزاق فقال له هذا الفضل بتاديبك فقال يا ابن السماك ان للنبى على رجل فدلنى
...على مثل هذا فقال هذا سيد المسلمين اليوم فما خبرك فى عمرى هذا الحديث بيننا نحن كذلك اذ دخلت
...امراه من نسايه فقالت له هل تدرى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو باعت هذا المال تفرجنا
...به عن حالنا مثلى ومثلك كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر خروه فاكلوا لحمه
...فلما سمع هرون الكلام قال ترجع فعسى ان يقبل المال فان تدخل فلما علم فصيل خرج فجلس على
...تراب فى السطح على باب الغرفه وجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلم يجبه فبينا نحن كذلك
...ان خرجت جاريه سوداء فقالت يا هذا قد ان بت الشيخ منذ الليله فانصرف رحمك
...الله فانصرفنا

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله

اخبرنا ابو طاهر المزكي ثنا المعدل ثنا محمد بن يعقوب الاخرم ثنا ابو العباس محمد بن احمد بن المهتدي بالله اخبرني ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الوراق ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال اذا قال اخبرني الخضر بن المثنى الكندي قال انبانا عبد الله بن احمد بن حنبل رحمه الله قال هذا ما اخرجه ابي رحمه الله في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتاولوه على غير تاويله فقال احمد الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما قبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الويه البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب متفقون على مخالفة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشتبه عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين وكذلك الجهمية وشيعتها دعوا الناس الى المتشابه من القرآن والحديث

واضلوا بكلامهم بشرا كثيرا فكان مما بلغنا من امر الجهم عدو الله انه كان من اهل خراسان من اهل الترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان اكثر كلامه في الله فلقي اناسا من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له تكلم فان ظهرت حجتنا على من خالفنا في ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما كلموا به الجهم ان قالوا الست تزعم ان لك الها قال الجهم نعم فقالوا له فهل رايت الها قال لا قالوا فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فوجدت له حسا قال لا قالوا فوجدت له مجسا قال لا قالوا فما يدريك انه اله قال فتحير الجهم فلم يدر ما يرد عليهم بعد اربعين يوما ثم انه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى وذلك ان زنادقة النصارى يزعمون ان الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله فان اراد ان يحدث امرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه فيامر بما شاء وينهى عما شاء وهو روح "غائبة" عن الابصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني الست تزعم ان فيك روحا قال نعم قال فهل رايت روحك قال لا قال فسمعت كلامه قال لا قال فوجدت له حسا او مجسا قال لا قال فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الابصار لا يكون في دون مكان ووجد ثلاث ايات في القرآن من المتشابه قوله ليس

واضلوا

كمثله شئ وهو الله في السموات وفي الارض ولا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار فبنى اصل كلامه على هذه الايات وتاول القران
على غير تاويله وكذب باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزعم ان من وصف من الله شيا مما وصف به نفسه في كتابه او حدث
عنه رسوله كان كافرا وكان من المشبهة فاضل بكلامه بشرا
كثيرا واتبعه على قوله رجال من اصحاب ابي حنيفه واصحاب عمرو
بن عبيد بالبصره ووضع دين الجهميه فسالهم الناس عن قوله ليس
كمثله شئ يقولون ليس كمثله شئ في الاشياء وهو تحت الارضين السابعه
كما هو على العرش لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون
مكان ولم يتكلم ولا يتكلم ولا ينظر اليه احد في الدنيا ولا في الاخره ولا
يوصف ولا يعرف بصفه ولا بفعل ولا له غايه ولا له سنما ولا يدرك
بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور
كله وهو قدره كله ولا يكون فيه شيئين ولا يوصف بوصفين مختلفين
وليس له اعلا ولا اسفل ولا نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو
ثقيل ولا خفيف ولا له نور ولا له جسم وليس هو معقول وكل ما خطر على
قلبك انه شئ تعرفه فهو على خلافه فقالوا هو شئ لا كالاشيا فقلنا ان
الشئ الذي لا كالاشيا قد عرف اهل العقل انه لا شئ فعند ذلك تبين
للناس انهم لا يكونون بشئ لكنهم يدفعون عن انفسهم التشبيه بما يفرون
من العلانيه فان قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر هذا
الخلق

الخلق فقلنا هذا الذي يدبر امر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفه
قالوا نعم فقلنا قد عرف المسلمون انكم لا تومنون بشئ وانما تعرفون
عن انفسكم التشبيه بما تظهرونه فقلنا هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى
قالوا لم يتكلم ولا يتكلم لان الكلام لا يكون الا بجارحه والجوارح عن الله منفيه
فاذا سمع الجاهل قولهم يظن انهم من اشد الناس تعظيما لله ولا يشعر
انهم لا يقولون قولهم الا فرية في الله فمما يسئل عنه الجهمي يقال له تجد في كتاب
الله انه تحدث عن انه مخلوق فلا تجد فيقال له فتجده في سنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان القران مخلوق فلا تجد فيقال له فمن
اين قلت فسيقول من قول الله انا جعلناه قرانا عربيا وزعم ان جعل
معنى خلق فكل جعل هو مخلوق فادعا كله من الكلام المتشابه
يحتج بما من اراد ان يلحد في تنزيله ويبتغي الفتنه في تاويلها وذلك
ان جعل في القران من المخلوقين على وجهين على معنى تسميه وعلى
معنى فعل من افعالهم فقوله الذين جعلوا القران عضين قالوا هو
شعر وانبا الاولين واضغاث احلام فهذا على معنى تسميه قال
وجعلوا الملايكه الذين هم عباد الرحمن اناثا يعني انهم سموهم اناثا ثم
ذكر جعل على غير معنى تسميه فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم
على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعله نارا فهذا على معنى

فعل جعل المخلوقين ثم جعل من امر الله على معنى خلق لا يكون
الا خلق ولا يتوهم الا مقام خلق لا يزول عنه المعنى وان اقال الله جعل
على غير معنى خلق لا يكون خلق ولا يتوهم مقام خلق ولا يزول عنه
المعنى كما قال الله جعل على معنى خلق قوله الحمد لله الذى خلق السموت
وجعل الظلمات والنور يعنى وخلق الظلمات والنور وقال جعل لكم السمع
والابصار وقال وجعلنا الليل والنهار ايتين يعنى وخلقنا الليل والنهار
ايتين وقال وجعل الشمس سراجا وقال هو الذى خلقكم من نفس واحدة و
جعل منها زوجها يعنى وخلق من ادم حوا وقال وجعل لكم انهارا وسبلا يعنى
وخلق لكم انهارا وسبلا ومثله فى القران كثير هذا وما كان مثله لا يكون الا على
معنى خلق ثم ذكر جعل على غير معنى خلق قوله ما جعل الله من بحيرة ولا
سايبة لا يعنى ما خلق الله من بحيرة ولا سايبة وقال الله لابراهيم انى جاعلك
للناس اماما لا يعنى انى خالق للناس اماما لان خلق ابراهيم كان متقدما
وقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا وقال ابراهيم رب اجعلنى مقيم
الصلاة لا يعنى اخلقنى مقيم الصلاة وقال يريد الله ان لا يجعل لهم حظا فى
الاخرة وقال لموسى انا اريد ان نجعلك من المرسلين لا يعنى وخالقوه
من المرسلين ان الله وعد موسى ان يرده الينا ثم يجعله من بعد رسولا وقال
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم وقال ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
وقال

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ومثله فى القران كثير فهذا وما كان
على مثاله لا يكون على معنى خلق فان اقال الله جعل على
معنى خلق وقال الجعل على غير معنى خلق فبأى حجة قال الجهمى
جعل على معنى خلق فان رد الجهمى الجعل الى المعنى الذى وصفنا
الله فيه والا كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد
ما عقلوه وهم يعلمون قلما قال الله انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم
تعقلون وقال ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين وقال فانما
يسرناه بلسانك فلما حقق جعل الله القران عربيا ويسره بلسان نبيه
صلى الله عليه وسلم كان ذلك فعلا من افعال الله تبارك وتعالى
جعل القران به عربيا يعنى هذا بيان لمن اراد ان الله هذا القران الجهمى
ان عاد امرا اخر وهو من المحال فقال اخبرونا عن القران هو الله او غير
الله فان عانى القران امرا يوهم الناس فان اسئل الجاهل عن القران
هو الله او غير الله فلا بد له من ان يقول باحد القولين فان
قال هو الله قال له الحمى كفرت وان قال هو غير الله قال صدقت
فلم لا يكون غير الله مخلوقا فيقع فى نفس الجاهل من ذلك ما يميل
به الى قول الجهمى وهذه المسئلة من الجهمى من المغاليط فالجواب للحمى ان
سال فقال اخبرونا عن القران هو الله او غير الله قيل له ان الله جل
ثناه لم يقل فى القران ان القران انا ولم يقل غيرى وقال هو كلامى
وسميناه باسم سماه الله به فقلنا كلام الله فمن سمى القران باسم سماه

سماه الله به كان من المبتدين ومن سماه باسم غيره كان من الضالين
وقد فصل الله بين خلقه وبين قوله وبين خلقه وما يسمه
قولاً فقال الا له الخلق والامر فما قال الا له الخلق لم يبق شيئاً مخلوقاً
الا كان داخلاً في ذلك ثم ذكر ما ليس بخلق فقال والامر فامره هو
قوله تبارك الله رب العالمين ان يكون قوله خلقاً وقال انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال الفرقان
هو امر من عندنا وقال لله الامر من قبل ومن بعد يعني لله القول
من قبل الخلق ومن بعد الخلق والله بخلق وبامر وقوله غير مخلوق
وقال ذلك امر الله انزله اليكم وقال حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فباب
بباب ما فصل الله بين قوله وبين خلقه ودل ان الله جل ثناه انما
سمى الشيء الواحد باسمين او ثلثة اسامي فهو مرسل غير منفصل وانما
سمي شيئين مختلفين لم يدعهما مرسلاً حتى يفصل بينهما من ذلك قوله يا
ايها العزيز ان له ابا شيخاً كبيراً فهذا شيء واحد سماه بثلثة اسامي
وهو مرسل ولم يقل ان له ابا وشيخاً وكبيراً وقال عسى ربه ان طلقكن ان
يبدله ازواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
ثم قال وابكاراً فلما كانت البكر غير الثيب لم يدعه مرسلاً حتى فصل بينهما فذ
لك قوله وابكاراً وقال وما يستوي الاعمى والبصير فلما كان البصير
غير الاعمى فصل بينهما ثم قال ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
فلما كان كل واحد منهما من هذا غير الشيء الاخر فصل بينهما ثم قال الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ

المصور كله شيء واحد فهو مرسل ليس منفصل فلذلك ان قال الله لا اله الا الخالق
والامر كان الخلق غير الامر فهو منفصل باب بيان ما ابطل الله
ان يكون القرآن الا وحياً وليس بمخلوق قوله والنجم اذا هوى قالوا ان
ان قريشاً قالوا ان القرآن شعر وقالوا اساطير الاولين وقالوا اضغاث احلام
وقالوا هو قول محمد من تلقاء نفسه وقالوا انما يعلمه من غيره فاقسم الله بالنجم اذا هوى يعني
القرآن اذا نزل وقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني محمداً وما غوى وما ينطق
عن الهوى يقول ان محمداً لم يقل هذا القرآن من تلقاء نفسه وقال ان هو يقول ما
هو يعني القرآن الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القرآن شيئاً غير الوحي
لقوله ان هو يقول ما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه يعني علم محمداً جبريل
صلى الله عليه وسلم وهو شديد القوى ذو مرة فاستوى الى قوله فاوحى الى
عبده ما اوحى فسمى الله القرآن وحياً وليس بمخلوق باب ثم ان الهم اذا
امرا اخر فقال اخبرونا عن القرآن هو شيء قلنا نعم هو شيء فقال ان الله خا
لق كل شيء فلا يكون القرآن مع الاشياء المخلوقة وقد اقررتم انه شيء فلعمري
لقد اتى امراً امكنه فيه الدوى ولبس على الناس بما ادعا قلنا ان الله لم
يسم كلامه شيئاً انما سمى شيئاً الذي كان بقوله الم تسمع الى قوله تبارك وتعالى
لي انما قولنا لشيء اذا اردناه الشيء ليس هو قوله انما الشيء الذي كان بقوله وقال في اية اخرى
انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون الشيء ليس هو امره انما الشيء الذي كان بامره ومن الا
علامة والدلالات انه لا يعني كلامه مع الاشياء المخلوقة قال للريح التي
سلمها على عاد تدمر كل شيء بامر ربها وقد اثنت الريح على اشياء لم تدمرها
منازلهم ومساكنهم والجبال التي تحضرت فاتت عليها تلك الريح ولم تدمرها

وقال تدمر كل شيء قلذ للذي اقال خالق كل نفسه ولا علمه ولا كلامه مع
الاشيا المخلوقه وقال لملكه شبا وأوتيت من كل شيء وقد كان ملك سليمان
لم تؤته ولذ للذي اقال خالق كل شيء يعني كلامه مع الاشيا المخلوقه وقال
الله لموسى واصطنعتك لنفسي ويحذركم الله نفسه وقال كتب ربكم على نفسه
الرحمه وقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ثم قال كل نفس ذايقه الموت وقد
فقد عرف من عقل عن الله يعني نفسه مع لا نفس التي تذوق الموت وقد
ذكر الله عز وجل كل نفس فكذلك قال خالق كل شيء يعني نفسه وعلمه
وكلامه مع الاشيا المخلوقه ففي هذا دلاله وبيان لمن عقل عن الله
فرحم الله من قدر رجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنه ولم
يقل على الله الا الحق فان الله قد اخذ ميثاق خلقه قال الم يوخذ عليهم
ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق وقال في اية اخرى انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد
حرم الله ان يقال عليه الكذب وقد قال ويوم القيامه ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة فاعاذنا وآباءكم من فتن المضلين
وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القران فسماه كلاما ولم يسمه
خلقا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وقال وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله وقال ولما جا موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وقال وكلم الله موسى تكليما وقال فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته فاخبرنا الله ان النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم كان يومن بالله وكلماته وقال يريدون ان يبدلوا
كلام الله وقال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع
كلام الله ولم يقل حتى يسمع خلق الله فهذا منصوص بلسان عربي
مبين لا يحتاج الى تفسير المومنين والحمد لله باب وقد سالت الجهميه
ايس انما قال الله قولوا امنا بالله وقولوا للناس حسنا وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقولوا قولا سديدا وقولوا اشهدوا بانا
مسلمون وقال وقل الحق من ربكم وقال قل سلام وسمع الله يقول قولوا
ان كلامي خلق وقال ولا تقولوا ثلاثة انتهوا وقال ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مومنا ولا تقولوا راعنا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله واذكر
ربك اذا نسيت وقل لعل ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقتلوا اولادكم من
املاق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا تمش في الارض مرحا
ومثله في القران كثير فهذا ما نفى الله عنه ولم يقل لا تقولوا ان القران
كلامي وقد سمت الملايكه كلام الله كلاما ولم تسمه خلقا قوله حتى
ان افقع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وذلك ان الملايكه ما سمعوا صوت
الوحي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبينما كذي قلدي سنه فلما
اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم سمع الملايكه صوت الوحي

كلوقع الحديد على الصفا فظنوا انه امر من الساعه فنزعوا وخروا الوجوه سجدا لذلك قوله حتى ان انزع عن قلوبهم يقول حتى ان اجلى الفزع عن قلوبهم وقع الملائكة رؤسهم فسالوا بعضهم بعضا قالوا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق وهو العلي الكبير فهذا بيان لمن اراد الله هدايته باب اخر ان الحق ادعا امرا اخر قال انا احد ايه في كتاب الله تبارك وتعالى تدل على القرآن انه مخلوق قلنا في اي ايه فقال قول الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فزعم ان الله تعالى قال للقرآن محدث وكل محدث مخلوق فلعمري لقد شبه على الناس بهذا وهي ايه من المتشابه قلنا في ذلك قولا واستعنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله اعلم ان الشيئين اذا اجتمعا في اسم بجمعهما فكان احدهما اعلا من الاخر جرى عليهما اسم ملح فكان اعلاهما اولى بالمدح واغلب عليه وان جرى عليهما اسم ذم فان ادناهما اولى به ومن ذلك قول الله تعالى في كتابه ان الله بالناس لرؤف رحيم وعينا يشرب بها عباد الله واجتمعوا في اسم الانسان واسم العباد في المعنى في قول الله جل ثناؤه وعينا يشرب بها عباد الله يعني الابرار دون الفجار لقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله ان الله بالناس لرؤف رحيم فالمؤمن اولى به وان اجتمعا في ان المؤمن ان الفرد اعلى المدحة لقوله ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما وان الفرد الكفار جرى عليهم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقال ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون فهو لا يدخلون في الرحمة وفي قوله ولو بسط الله الرزق

اسم الناس

لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكافر والمؤمن في اسم العبد والكافر اولى بالبغي من المؤمن لان المؤمن ان الفرد وامدحوا فيها فيما بسط لهم من الرزق فلو قوله ان الفرد لبسروا وبغوا وقوله ومما رزقناهم ينفقون وقد بسط الرزق لسليمان بن داود ولذي القرنين وابي بكر وعمر ومن كان على مثالهما من بسط له فلم يبغ وان الفرد الكافر وقع عليه اسم البغي في قوله لقارون فبغا عليهم وعمرو بن كنعان حين اتاه الله الملك فحاج في ربه وفرعون حين قال موسى ربنا الذي اعطيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا فلما اجتمعوا في الاسم الواحد فجرى عليهما اسم البغي كان الكافر اولى به مما ان المؤمن اولى بالمدح فلما قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فجمع بين ذكرين ذكر الله وذكر نبيه فلما ان ذكر الله ان الفرد لم يجر عليه اسم الحدث الم تسمع الى قوله وذكر الله اكبر وهذا ان ذكرهما ركب وان الفرد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فانه جرى عليه اسم الحدث الم تسمع الى قوله والله خلقكم وما تعملون فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم له عمل والله له خالق محدث والدلالة على انه جمع بين ذكرين لقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوقع عليه الحدث عند اتيانه اياهما وانت تعلم انه لا ياتينا الا بالانباء وبلغ وذكر وقال الله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فذكر ان تنفعت الذكرى انما انت مذكر فلما اجتمعوا في اسم الذكر جرى عليهم اسم الحدث فكان الذي ان الفرد وقع عليه اسم الخلق اولا بالحدث من ذكر الله الذي ان الفرد لم يقع

فكلمه اسم خلق لا احلوق فوجدنا دلالة من قول الله ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث الى النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يعلم فعلمه الله فكان محدثا الى النبي صلى الله عليه وسلم باب
ان الجهمي ادعى امرا اخر مقال انا وجدنا آية في كتاب الله تدل على القرآن
انه مخلوق قلنا اي آية مال قول الله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته وعيسى مخلوق فقلنا ان متعلق الفهم في القرآن عيسى تجري عليه
الفاظ لا تجري على القرآن لا تجري عليه تسمية مولود وطفل وصبي وغلام
يأكل ويشرب وهو مخاطب بالامر والنهي تجري عليه الوعد والوعيد ثم هو
من ذرية نوح ومن ذرية ابراهيم ولا يحل لنا ان نقول في القرآن ما نقول في
عيسى هل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى ولكن المعنى في قول الله
جل ثناؤه انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
والكلمة التي القاها الى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى
هو الكن ولكن بالكن كان فالكن من الله عز وجل وليس الكن بمخلوق
وكذب النصارى والجهمية على الله في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالوا عيسى
روح الله وكلمته لان الكلمة مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح الله من
ذات الله وكلمة من ان الله كما يقال ان هذا الخرقة من هذا الثوب
وقلنا نحن ان عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة واما قول الله روح
منه يقول من امره كان الروح فيه لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه يقول من امره وتفسير روح الله انما معناها انها روح بكلمة الله

الله خلقها كما يقال عبد الله وسماء الله باب ثم ان الجهمي ادعا
امرا اخر فقال ان الله يقول خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام فزعم ان القرآن لا يخلوا ان يكون في السموات او في الارض
او فيما بينهما فشبه على الناس ولبس عليهم فقلنا له اليس انما اوقع الله جل
ثناؤه الخلق والمخلوق على ما في السموات والارض وما بينهما فقالوا نعم
فقلنا هل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا انه لم يجعل ما فوق
السموات مع الاشياء المخلوقة وقد عرف اهل العلم ان فوق السموات
السبع الكرسي والعرش واللوح المحفوظ والحجب واشياء كثيرة لم يسمها ولم
يجعلها مع الاشياء المخلوقة وانما وقع الخبر من الله على السموات والارض
وما بينهما وقلنا فيما ادعوا انه ان القرآن لا يخلوا ان يكون في السموات
او في الارض او فيما بينهما فقلنا الله تبارك وتعالى يقول وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق فالذي خلق به السموات والارض هو قوله
قبل السموات والارض والحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله
لان الله يقول الحق وقال فالحق والحق اقول ويوم يقول كن فيكون قوله
قوله الحق فالحق الذي خلق به السموات والارض قد كان قبل السموات
والارض والحق قوله وليس قوله مخلوقا باب بيان ما تحدث
به الجهمية من قول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقلنا لهم
ارأيتم ان اهل الجنة ينظرون الى ربهم فقالوا لا بلى لا حيل ان ينظر
الى ربه لان المنظور اليه معلوم موصوف لا يرى الا شيء بفعله فقلنا
اليس الله يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا انما معنى الى

الى ربها ناظرة انها تنتظر الثواب من ربها وانما ينظرون الى فعله
وقدرته وتلوا اية من القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل فقال
انه حين قال الم تر الى ربك انهم لم يروا ربهم ولكن المعنى الم تنظر الى فعل
ربك فقلنا ان فعل الله لم يزل العباد يرونه وانما قال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا انما تنتظر الثواب من ربها فقلنا انها
مع ما تنتظر الثواب هي تراه فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا
ولا في الاخرة وتلوا اية من المتشابه من قول الله جل ثناؤه لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف
معنى قول الله لا تدركه الابصار وقال انكم سترون ربكم وقال لموسى
لن تراني ولم يقل لن ارا فانا اولى ان نتبع النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال انكم سترون ربكم او قول الجهم حين قال لا تروه ولا تحاكوه
في بدء اهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يرون
ربهم لا تختلف فيها اهل العلم ومن حديث سفيان عن ابي اسحق عن عامر
بن سعد في قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر
الى وجه الله ومن حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
ان استقر اهل الجنة في الجنة نادى منادي يا اهل الجنة ان الله قد
ان لكم في الزيادة قال فيكشف الحجاب وتنظرون الى الله لا اله الا هو
وانا نرجو ان يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون الى ربهم ويحجبون
عن الله لان الله قال للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

فاذا كان الكافر يحجب عن الله والمؤمن يحجب عن الله فما فضل المؤمن على
الكافر الا ترى ان الله قال الذي اعطانا جعلنا مثل جهم وشيعته وجعلنا مثل من
اتبع رسله ولم يجعلنا من اهل البدع باب بيان ما انكرت الجهمية من
يكون الله كلم موسى فقلنا لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لا يتكلم ولا يتكلم
انما يكون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فسمع وزعموا ان الكلام
لا يكون الا من جوف ولسان وشفتين فقلنا هل يجوز للملوك او غير
الله ان يقول يا موسى اني انا ربك او يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية
كما زعم الجهم ان الله كون شيئا كان يقول ذلك الملوك يا موسى اني انا
الله رب العالمين وقد قال جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما وقال ولما جاء
موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فهذا منصوص القرآن فاما ما قالوا ان الله لا يتكلم فكيف يصنعون
بحديث الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ما بينه
وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم و
شفتين ولسان ليس الله قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين انراها انما قالت بجوف وفم وشفتين ولسان والدليل
وقال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن انراها انما يسبحن بجوف وفم

ولسانٍ وشفتين والجوارح لم تشهد على الكافر فقالوا لم شهدت
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء تراه انها نطقت بحوفٍ
وفمٍ ولسانٍ ولكن الله انطقها كيف شاء وكذلك الله تكلم كيف شاء من
غير ان يقول بحوفٍ ولا فمٍ ولا شفتين ولا لسانٍ فلما خفيت عليه الحجة قال
ان الله كلم موسى لا ان كلامه عبرة قلنا وعبرة مخلوق قلنا نعم
قلنا هذا مثل قولك الاول الا انك تدفعون عن انفسكم الشنعة
وحدث الدهري قال لما سمع موسى كلام ربه قال يا رب هذا الذي
سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي انما كلمتك بقوة عشرة آلاف
لسانٍ ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك وانما كلمتك على قدر
ما يطيق بدنك ولو كلمتك اكثر من ذلك لمُتَّ قال فلما رجع موسى
الى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك قال سبحان الله وهل استطيع
ان اصفه لكم قالوا فشبهه قال هل سمعتم اصوات الصواعق التي
تقبل في أحلى حالاته سمعتموها فكانه مثله وقلنا للجهمية من القائل يوم
القيامة يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله اليس الله هو القائل قالوا يقول الله شيئا فيعبر عن الله كما كون
شيئا فعبر لموسى قلنا فمن القائل فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين فلنقصن عليهم بعلم اليس الله هو الذي يسأل قالوا هذا
كله انما يقول شيئا فيعبر عن الله فقلنا قد اعظمتم على الله الفرية حين
زعمتم انه لا يتكلم وشبهوه بالاصنام التي تعبد من دون الله لان الاصنام

لا

لا تتكلم ولا تسير ولا تزول من مكانٍ الى مكانٍ فلما ظهرت عليه الحجة قال
ان الله يتكلم ولكن كلامه مخلوق قلنا وكذلك لا تزال تدعون ان كلامه مخلوق
فقد شبهتم الله بخلقه حين زعمتم ان كلامه مخلوق فمتى قدر كان
في وقتٍ من الاوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم وكذلك لا تزالون تقولون
يتكلم حتى خلق كلاما فقد جعتم بين كفر وتشبيه فتعالى الله عن
هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل متكلما ان شاء ولا نقول انه كان ولا يتكلم حتى
خلق الكلام ولا نقول انه قد كان ولا يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول
انه قد كان ولا قدر له حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول انه قد كان ولا نور
له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول انه قد كان ولا عظمة له حتى خلق لنفسه
عظمة فقالت الجهمية لنا لما وصفنا الله بهذه الصفات ان زعمتم ان الله لم يزل
والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حين زعمتم ان الله لم يزل
ونوره ولم يزل وقدرته قلنا لا نقول ان الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره
ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر فقالوا لا تكونون
تورون موحدين ابدا حتى تقولوا قد كان الله ولا شيء قلنا نحن نقول قد كان
كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها اليس انما نصف
الها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا آخر ونا عن هذه النخلة
البسر لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار واسمها اسم شيء واحد
وسميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك الله وله المثل الاعلى بجميع صفاته الله
واحد لا نقول انه قد كان في وقتٍ من الاوقات ولا بعقل حتى خلق له
قدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقتٍ من الاوقات

ولا يعلم حتى خلق له علما فعلم والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل
الله عالما فان رأيت امني ولا كيف قد سأل الله رجلا كافرا اسمه الوليد
بن العيزار المخزومي فقال لله ربي ومن خلقت وحيدا وقد كان هذا الذي
سأله الله وحيدا له عينان واذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وسائر
وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا بجميع صفاته فقل لله الله وله المثل الاعلى
على هو بجميع صفاته الله واحد باب ما تأول من الجهمية ان يكون
الله على العرش فقلنا لهم انكروا ان يكون الله على العرش وقد قال تعالى
الرحمن على العرش استوى وقال خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش فقالوا هو تحت الارضين السابعة كما هو على العرش
فهو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان لا يخلو منه مكان
ولا يكون في مكان دون مكان وتلوا آية من القرآن وهو الله في
السموات وفي الارض فقلنا قد عرف المسلمون اما كان كثيرة ليس فيها
من عظيم الرب شيء فقالوا اي مكان فقلنا اجسامكم واجوافكم واخوافكم
الخنازير والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها من عظيم الرب شيء
وقد اخبرنا انه في السماء فاما أمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه يصعد الكلم الطيب
وقال اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله اليه وقال وله من في السموات
والارض ومن عنده وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال ذي المعارج وقال وهو
القاهر فوق عباده وهو العلي العظيم فهذا اخبرنا الله انه في السماء وفوق
جميع كل شيء اسفل منه مذموما يقول الله جل ثناؤه ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
وقلنا لهم ليس تعلمون ان ابليس مكانه مكان والشياطين مكانهم مكان
فلم يكن الله ليجتمع هو وابليس في مكان واحد وانما معنى قول الله جل
ثناؤه وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو الله من في السموات ومن
في الارض وهو على العرش وقد احاط علمه بما دون العرش ولا يخلو من
علم الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان فذلك
قوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان في يده قدح من قوارير
ري صافي وفيه شراب صافي كان بصر ابن آدم قد احاط بالقدح
من غير ان يكون ابن آدم في القدح فالله وله المثل الاعلى قد احاط
بجميع خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه وخصلة اخرى
لو ان رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم اغلق بابها وخرج منها كان
بين ان لا يخفى عليه ما بقي في داره وسعة بكل بيت من غير ان يكون
صاحب الدار في جوف الدار فالله وله المثل الاعلى قد احاط
بجميع ما خلق وعلم كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيء مما خلق باب
بيان ما تأولت به الجهمية من قول الله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم
الله جل ثناؤه يقول ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ثم قال

مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يعني الله بعلمه رابعهم ولا خمسة
الا هو يعني الله بعلمه سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعني
بعلمه بهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم بفتح
الخبير بعلمه وبخبر الخبير بعلمه باب ان اراد ان تعلم ان الجهمي
كاذب على الله حين زعم ان الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون
مكان فقل لبس الله كان ولا شيء فيقول نعم فقل له حين خلق الشيء خلقه
في نفسه او خارجا من نفسه فانه يصير الى ثلثة اقوال لا بد لمن وحد
منها ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الجن والانس
والشياطين في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه كان قد اكفر ايضا
ايضا اكثر حين زعم انه دخل في مكان خبيث قذر دنيء وان قال خلقهم
خارجا من نفسه ثم ابتدخل فيهم رجع عن قوله الجهمي وهو قول اهل السنة
باب اذا اردت ان تعلم ان الجهمي يكذب على الله حين زعم ان الله بعلمه
بشيء من علمه وقال ولكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه قال فان
تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال وما تخرج من ثمرة من اكمامها
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فيقال له ثقيف بعلم الله هذا
الذي وقفل عليه بالاعلام والدلالات امر لا فان قال ليس لله علم
كفر وان قال لله علم محدث كفر حين زعم ان الله قد كان في وقت
من الاوقات لا يعلم حتى احدث فعلم فان قال لله علم وليس مخلوقا
ولا محدثا رجع عن قوله كله وقال بقول اهل السنة باب بيان ما ذكر

باب بيان ما ذكر الله في القرآن وهو معلم وهذا على وجوه
قال الله جل ثناؤه لموسى اني معكما بقول في الدفع عنهما وقال ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يقول
في الدفع عنا وقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بان الله
والله مع الصابرين يقول في النصر لهم على عدوهم وقال فلا
تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم في النصر لكم على
عدوكم وقال ولا يستخفون من الله وهو معهم يقول بعلمه فيهم وقال
فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان
معي ربي سيهدين يقول في العون على فرعون فلما ظهرت الحجة
على الجهمي بما ان على الله انه مع خلقه قال هو في كل شيء غير مباين
لشيء ولا مباين منه فقلنا اذا كان غير مباين ليس هو مما ليس هو مما قال لا قلنا
فكيف يكون في كل شيء غير مما ليس في شيء ولا مباين فلم يحسن الجواب
فقلنا له اليس ان كان يوم القيمة ليس انما هو الجنة والنار والعرش والهوا
قال بلى فقلنا فاين يكون بنا فقال يكون في كل شيء كما كان حين كان
في الدنيا وفي كل شيء فقلنا فان مذهبكم انما كان من الجنة فهو في الجنة وما
كان من الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهوا فهو في الهوا
فعند ذلك تبين كذبهم على جل ثناؤه وزعمت الجهمية ان الله جل ثناؤه
في القرآن انما هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم ما كان
اسمه قالوا لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق العلم كان جاهلا

لا يعلم حتى خلق لنفسه علما وكان لا نور له حتى خلق لنفسه نورا
وكان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة فعلم الخبيث ان الله قد
فضحه وابدل عورته حين زعم ان الله جل ثناؤه في القرآن انما
هذا اسم مخلوق وقلنا للجهمية لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله
الا هو كان باكا ان لا يحنث لانه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق
فضحه الله في هذه وقلنا له اليس النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي والخلفاء من بعدهم والحكام والقضاة انما كانوا
يحلفون الناس بالله الذي لا اله الا هو فكانوا في مذهبكم مخطئين
انما كان ينبغي للنبي عليه السلام ولمن بعده في مذهبكم ان يحلفوا
بالذي اسمه الله وان اراد ان يقولوا لا اله الا الله يقولون
لا اله الا الذي خلق الله ولا لم يصح توحيدهم فضحه الله بما ادى
على الله الكذب ولكن نقول ان الله هو الله وليس الله باسم قالوا انما
الاسماء كل شيء سوى الله لان الله لم يتكلم فباي شيء خلق الخلق اموجود
عن الله انه خلق الخلق بقوله وبكلامه وكيف قال انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فقالوا انما معنى قولنا لشيء اذا اردناه
يكون قلنا فلم اضفتم ان يقول له فقالوا انما معنى كل شيء في القرآن مفعوله
وقال الله مثل قول العرب قد احاط الحايط وقال النحله فسقطت فالجهمية لا يقو
لون بشيء فقلنا على هذا افتيتم قالوا نعم قلنا فباي شيء خلق الخلق ان
كان الله في مذهبكم لم يتكلم قالوا بقدرته قلنا هي شيء قالوا نعم قلنا قد زعم

مع الاشياء المخلوقة قالوا نعم قلنا كانه خلق خلقا بخلق وعارضتم القرآن
وخالفتموه حين قال الله جل ثناؤه خالق كل شيء فاخبرنا الله انه يخلق وقال
هل من خالق غير الله فانه ليس احد يخلق غيره وزعمتم انه خلق الخلق
غيره فتعالى عما قالت الجهمية علوا كبيرا ثم ما ادعت الجهمية ان
القرآن مخلوق من الاحاديث التي رويت فقالوا جاء في الحديث ان القرآن
يجيء في صورة الشاب الشاحب فيأتي صاحبه فيقول هل تعرفني فيقول له
من انت فيقول انا القرآن الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك وقال فيأتي
به الله فيقول يا رب قال عوا ان القرآن مخلوق من قبل هذه الاحا
ديث قلنا لم القرآن لا يجيء انه قد جاء من قرأ قل هو الله احد لا يجيء الا ثوابه لا تأتي القرآن ويجيء
الا ترون ان من قرأ قل هو الله احد لا يجيء الا ثوابه لا تأتي القرآن ويجيء
ثواب القرآن فيقول يا رب لان كلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال الى حال
وانما معنى ان القرآن يجيء انما يجيء ثواب القرآن فيقول يا رب يا رب ما اولت
الجهمية من قول الله هو الاول والاخر فزعموا ان الله هو الاول قبل الخلق
فصدقوا وقالوا يكون الاخر بعد الخلق فلا يبقى شيء ولا ارض ولا جنة ولا نار
ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش ولا كرسي وزعموا ان شيئا مع الله لا يكون
هو الاخر كما كان فاضلوا بهذا بشرا كثيرا وقلنا اخبرنا الله عن الجنة
ودار اهلها فيها فقال لهم فيها نعيم مقيم فان قال جل وجهه مقيم وقال جا
لدين فيها ابدا وقال دوام منها بمخرجين وقال ان الاخرة هي دار القرار
وقال ان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ما لثين فيها ابدا
وقال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال
فالهم كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومثله في القرآن كثير ذكر اهل النار

فقال لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال اولئك ينسوا من
من رحمتي وقال ينالهم الله برحمة وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما
لبثون وقال سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال خالدين فيها
اولئك هم شر البرية وقال كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها وقال
كلما اراد ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال انها عليهم مؤصدة ومثله في
القرآن كثير فاما السماوات والارض فقد بادتا لان اهلهما صاروا الى الجنة والنار
ولما العرش والكرسي ولا يذهبان لانه سقف الجنة والله عليه قادر ان يهلكه ولا
واما قوله كل شيء هالك الا وجهه وذلك ان الله انزل كل من عليها فان قالت
الملائكة هلك اهل الارض وطمعوا في البقا فانزل الله اية تخبر عن اهل السماوات
واهل الارض انهم يموتون فقال كل شيء من الحيوان هالك يعني ميتا الا وجهه
انه حي لا يموت فايقنوا عند ذلك بالموت وقلنا للجهمية حين زعموا ان الله في
كل مكان لا يخلوا منه مكان فقلنا اخبرونا عن قول الله جل ثناؤه فلما تجلى ربه
للجبل لم تجلى للجبل ان كان فيه بزعمهم فلو كان فيه كما تزعمون لما كان يتجلى لشيء هو
فيه ولكن الله جل ثناؤه على العرش وتجلى لشيء ليس فيه ورأى الجبل ليس يراه
ثبات ذلك وقلنا للجهمية لله نور فقال هو نور كله فقلنا فان الله قال واشرقت الارض
بنور ربها فقد اخبر الله جل ثناؤه ان له نورا فقلنا اخبرونا حين زعمتم ان الله في كل مكان
وهو نور فلم لا يضيء البيت المظلم من النور الذي هو فيه ان ازعمتم ان الله في كل مكان وهما بال
السراج ان دخل البيت يضيء فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله فرحم الله
من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة وقال بقول العلماء وهم
المهاجرين والانصار وترك دين جهم وشيعته اخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وكتبه لنفسه محمد بن محمد على بن احمد المقدسي الحنبلي
مالك سلمه الله الى الهادي [illegible]

نسخ على ما صادفه في النسخ ١٦٥٠
النسخ بالمكتبة الظاهرية ٦٤ ذ